القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5496 الخميس 1 شباط (فبراير) 2007 ـ 13 محرم 1428 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5496 Thursday 1 February 2007

ادب

10 الروائي الفلسطيني بين الدبابة والحداثة

منوعات

12 شائعات متنوعة وغريبة تلاحق روبي

رأي

حظوة لتجاوز جنون الطائفية 19

أخيرة

اعشاب لمعالجة الايدز والسرطان 20

ليبيا تفرض على العرب والاجانب الحصول على تأشيرة دخول لاراضيها

■ تونس ـ اف ب: اعلن امين اللجنة الشعبية العامة للامن في ليبيا (وزير الداخلية) صالح رجب امس الاربعاء في تونس ان على اي اجنبي راغب بزيارة ليبيا ان يحصل على تأشيرة دخول، بمن في ذلك مواطنو الجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس ومصر الذين كانوا لا يخضعون لهذا الاجراء من قبل.

وقال صالح رجب على هامش اجتماع لوزراء الداخلية العرب في تونس، ان هذا الاجراء الذي يدخل حيز التنفيذ قريبا بهدف مكافحة الهجرة غير الشرعية سيطبق على كل الاجانب بمن فيهم العرب.

ولم يحدد رجب تاريخا لبدء العمل بهذا الاجراء. (تفاصيل ص 7)

مصر: 10 منظمات لحقوق الانسان تراقب محاكمة ضابط متهم بقتل مواطن

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أصدرت عشر منظمات لحقوق الانسان هي الجمعية المصرية لمناهضة التعذيب والشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، والمركز الوطني للقانون وحقوق الانسان والمنظمة المصرية لحقوق الانسان ولجنة الدفاع عن الحريات بنقابة المحامين ومركز الأرض لحقوق الانسان ومركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ومركز النديم للتاهيل النفسي لضحايا العنف ومركز هشام مبارك للقانون بالاضافة الى المحامي محمود قنديل، بيانا أعلنت فيه عن تشكيل ائتلاف منها لمراقبة المحاكمة الجنائية للنقيب أشرف مصطفى حسين صفوت بجهاز أمن الدولة والتي ستبدأ يوم السبت القادم بتهمة قتل المواطن محمد عبدالقادر السيد بعد اعتقاله مع شقيقه سامح في قسم حدائق القبة.

وقالت المنظمات في بيانها ان ما أثار قلقها ما تلقته من هيئة دفاع أسرة المجني عليه انها فوجئت بدفاع الضابط المتهم يقدم للمحكمة تنازل أسرة المجني عليه عن الدعوى المدنية والغاء توكيلات هيئة الدفاع، علما بأن أسرة المجني عليه المكونة من زوجته وبناته القصر وشقيقه ما زالوا معتقلين بقانون الطوارئ.

استهدفت ضرب المقاومة وشرعنة الاحتلال مقابل عفو وامتيازات

«صفقة» مع المالكي وراء الانشقاق في «البعث»

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

قالت مصادر مقربة من حزب «البعث» ان صفقة بين حكومة المالكي وعدد من المفصولين من الحزب ادت لوقوع الانشقاق الذي تمثل في انعقاد مؤتمر استثنائي في دمشق برعاية السلطات السورية.

واشارت المصادر الى ان الفرع المنشق لا يملك اي حضور حقيقي على الارض في العراق، خاصة ان جميع العشائر في محافظات ديالى وصلاح الدين والانبار وغيرها قد بايعت عزة ابراهيم الدوري امينا عاما للحزب بعد تنفيذ الاعدام في الرئيس الراحل صدام حسين الشهر الماضي.

واضافت ان «الصفقة» تقضي بدخول المنشقين عن «البعث» في مفاوضات مع الحكومة تؤدي الى عرض عفو وامتيازات مقابل تأييد وشرعنة الاحتلال والعملية السياسية التي تبناها، وبالتالي ضرب المقاومة.

وقللت المصادر من اهمية الانشقاق، واشارت الى ان تصاعد وتيرة العمليات العسكرية ضد الاحتلال في الآونة الاخيرة يؤكد فشل الانشقاق في التأثير على المقاومة. واعتبرت المصادر ان الرعاية السورية للانشقاق في البعث استهدفت الاستحواذ على ورقة سياسية لدعم سعي دمشق في تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة.

وكان عقد في العاصمة السورية دمشق الاحد قبل الماضي اول مؤتمر قطري لحزب البعث العربي الاشتراكي ـ قيادة قطر العراق بعد اعدام الرئيس العراقي صدام حسين.

وانتخب المؤتمر قيادة قطرية جديدة ضمنت العديد من الاسماء البعثية المعروفة من بينها «محمد يونس الاحمد» و«مزهر مطني عواد» (أعضاء قيادة قطريه) «و«غزوان الكبيسي» و«طعمة اضعيف كيطان» و«شبيب المجيد» أعضاء مكتب تنظيمات في حزب البعث، وكانت هناك محاولات فاشله لعقد مؤتمر قطري لحزب البعث العربي الاشتراكي (القطر العراقي) في العاصمة الاردنية، الذي كان يفترض ان يتم خلاله اختيار امين عام جديد للحزب وقيادة قطرية جديدة، بعد اعدام صدام حسين.

وبحسب المصادر فان المجموعة التي تولت الاعداد لمحاولة عقد مؤتمر قطري جديد يتزعمها محمد يونس الاحمد العضو السابق في قيادة قطر العراق وأحد المطلوبين الـ55 للقوات الامريكية. وكان مزهر مطني عواد العضو السابق في القيادة القطرية قد زار الاردن مؤخراً للاعداد للمؤتمر الا انه فشل.

يذكر ان جناح البعث العراقي الذي يتزعمه عزت الدوري اصدر قرارا طرد فيه كلا من: محمد يونس الاحمد وغزوان الكبيسي ومزهر مطني من الحزب بتهمة التبعية للنظام السوري.

وتصر القيادة البعثيه في العراق على موقفها من المؤتمر واسمته على لسان المتحدث باسمها ابو محمد المرشدي بالتكتل والاجتماع والاعلان عنه جاء متزامنا ومتوافقا مع اعدام القائد الشهيد صدام حسين، ومع دعوة المالكي رئيس الحكومة، لقسم من البعثيين للانخراط في ما يسمى العملية السياسية، وانه جاء في وقت اطلاق ما يسمى استراتيجية بوش وخطته الجديدة في العراق.

واضاف المرشدي لـ«القدس العربي» «كما ان هناك تساؤلا كبيرا ذلك هو، ان البعث كحزب وحركة محظور من العمل العلني، ويتعرض لاكبر عملية تصفية وتهجير وقتل لاعضائه واجتثاث، فما هذه العلنية والشجاعة التي نزلت لهؤلاء لكي يعقدوا اجتماعا علنيا، ويدعون بانهم مطلوبون من قبل المحتل».

واضاف ان نحو 150من اعضاء حزب البعث تم طردهم لمخالفتهم اللوائح والقوانين ضمن النظام الداخلي.

يذكر ان عزة ابراهيم قد وجه بيانا عقب انتخابه امينا عاما للحزب في اجتماع سري لقادة البعث الميدانيين في العراق يتهم فيه الذين عقدوا مؤتمرا بانهم خونة.

واضاف: أيها الرفاق المناضلون رجال البعث الصادقون في القطر السوري الشقيق وفي القطر الاردني وفي اليمن وأينما كنتم في ديار المهجر والغربة نهيب بكم أن تقفوا صفا واحدا متراصا ضد هذه المؤامرة القذرة لقبرها في مهدها كما قبرت مثيلاتها من قبل.

لاجئة عراقية في عمان التي تزدحم بالعراقيين الفارين من تصاعد العنف الطائفي (رويترز)

واشنطن: اهدار ملايين الدولارات في اعادة اعمار العراق

■ واشنطن ـ يو بي آي: قدم المفتش العام الامريكي لاعادة اعمار العراق تقريراً الى الكونغرس الامريكي أشار فيه الى أن ملايين الدولارات ذهبت هدراً على مشاريع بناء مراكز تدريب قوات الشرطة العراقية الجديدة بما في ذلك بناء مسبح أولمبي في أحد هذه المراكز لم يكن مدرجاً على لائحة المشاريع المنوي تنفيذها.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان التقرير لم يتطرق الى نوعية التدريب لكنه اكتشف العديد من المشاكل مع الشركات التي تم التعاقد معها لبناء مراكز التدريب.

وأشار التقرير الى مبلغ 73 مليون دولار تم انفاقه لبناء كلية لتدريب عناصر الشرطة العراقية في بغداد حيث أدت أعمال البناء الرديئة الى نشوء ظروف غير صحية بالنسبة للمتطوعين.

وكان هذا الوضع قد أثير للمرة ألأولى في تقرير لمكتب التدقيق الحاسبي الامريكي في أيلول (سبتمبر) الماضي، غير أن التقرير الذي قدّم الى الكونغرس أمس الثلاثاء أشار الى أن هذه المشكلة لا تزال كما هي عليه ولم تعالج.

كما أورد التقرير الأعمال التي بلغت قيمتها 2.4 مليون دولار والتي نفّذتها شركة دينكورب من مدينة فالز شورش بولاية فيرجينيا لانشاء مخيم لتدريب العناصر الأمنية في بغداد.

وأشار التقرير الى أن المسؤولين العراقيين طلبوا انشاء مسبح أولمبي ومقصورات لحوالي 20 شخصاً من كبار الضيوف لم تكن واردة في مخطط التنفيذ الأصلي. وتم تنفيذ البناء غير أن المخيم لم يستخدم يوماً واحداً بسبب الأحوال الأمنية. (تفاصيل ص 3)

وفد برلماني بريطاني يلتقي مسؤولين في حماس برام الله وينتقد المقاطعة الغربية للحكومة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

كشفت صحيفة بريطانية عن لقاء تم بين عدد من النواب البريطانيين ومسؤولين من حركة حماس.

وجمع اللقاء نائبين عن حزب المحافظين، ونائبا عن حزب الديمقراطيين الاحرار، ونائبين آخرين عن حزب العمال، وهم يمثلون اعلى فريق يقابل وزراء في الحكومة الفلسطينية التي تتزعمها حماس.

واشارت «الاندبندنت» في خبر لها الى لقاء تم الاسبوع الماضي في مدينة رام الله بين عدد من النواب البريطانيين البارزين من جهة ومسؤولين من حركة حماس من جهة اخرى، رغم قرار بريطاني يحظر على وزراء ومسؤولي الحكومة البريطانية الالتقاء باعضاء من حكومة حماس لاسباب سياسية. وكشف عن اللقاء مع صدور تقرير اللجنة البرلمانية المختارة للتنمية الدولية والذي انتقد المقاطعة المفروضة على السلطة الفلسطينية، واتهم الحكومات الغربية بدفع حكومة حماس للتقرب من ايران.

وقال تقرير اللجنة البرلمانية المختارة ان المقاطعة الدولية اعفت حماس من اي مسؤولية حقيقية عن ادائها امام الشعب الفلسطيني، وكانت المقاطعة سببا في انتشار البؤس والشقاء على نطاق واسع بين الفلسطينيين، واجبرت حكومة حماس على البحث عن مناطق اخرى للدعم من ضمنها ايران. كما دعا التقرير المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل كي تقوم بتطبيق واحترام الاتفاقية التي وقعتها في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 لتسهيل حركة البضائع من قطاع غزة، وانهاء الممارسات التي تتسبب في افقار ومعاناة الفلسطينيين.

وشدد على أن المزيد من الاموال لا يمثل الحل المطلوب للأزمة الفلسطينية لأن الاجراءات الاسرائيلية كتوسيع المستوطنات والجدار الامني في الضفة الغربية وحواجز التفتيش هي التي تنخر آفاق التنمية في المناطق الفلسطينية. وكان وفد برلماني يضم ريتشارد بيردن، رئيس مجموعة فلسطين ـ بريطانيا في البرلمان، وغريسبين بلانت سيقوم بلقاء اسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني، ومحمود الزهار، وزير الخارجية في غزة الا انهما اعيدا عند معبر ايرتز، بسبب الاشتباكات التي اندلعت بين حماس وفتح في غزة. ورحبت حركة حماس بما وصفته «الموقف الايجابي» الذي ابدته لجنة التنمية في مجلس العموم البريطاني الداعي الى رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني والحكومة الفلسطينية وعدم معاقبته على خياره الديمقراطي، مؤكدة اهتمامها بتوطيد العلاقات مع كل الدول لدعم قضايا الشعب الفلسطيني كاملة، وايجاد حالة من الاستقرار في المنطقة.

وقال متحدث باسم حماس ان الحصار والعزلة اديا الى نتائج سلبية وعكسية وفي ايجاد حالة من عدم الاستقرار الامني في المنطقة، وكذلك خلق حالة من الجمود السياسي تجاه ايجاد حل عادل يحافظ على ثوابت وحقوق الشعب الفلسطيني.

امريكا تتهم طهران بالسعي لمنعها من الوصول الى الخليج

تشيني يقوم بجولة شرق اوسطية قريباً لدعم «حلف المعتدلين» ضد ايران

■ القاهرة ـ واشنطن ـ يو بي آي ـ اف ب: يقوم نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني بجولة في الشرق الاوسط خلال شهر شباط (فبراير) الجاري في مسعى لدعم جبهة «دول الاعتدال العربي» ضد ايران.

وقال دبلوماسيون مطلعون في القاهرة لـ«يونايتد برس انترناشونال» امس الاربعاء ان وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ستسبق تشيني الى المنطقة الاسبوع المقبل استكمالا للجولة التي قامت بها قبل اسبوعين لشرح تفاصيل خطة الرئيس جورج بوش التي ينوي تطبيقها في العراق لحكومات المنطقة التي ترغب واشنطن بالحصول على مساعدتها في جهود استعادة الامن والاستقرار في العراق. واضاف الدبلوماسيون، الذين طلبوا عدم ذكر اسمائهم، ان تشيني سيقوم باطلاع قادة الدول التي يزورها على ما ينوي بوش عمله ضد ايران، التي يتهمها بعرقلة جهود الاستقرار في العراق ودعم القوى المتطرفة في المنطقة. وشبه احد الدبلوماسيين جولة تشيني المقبلة بتلك التي قام بها في آذار (مارس) 2002 قبل الحرب التي شنتها ادارة بوش ضد العراق والتي حاول خلالها حشد دعم دول المنطقة للخطط الامريكية ضد نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.وتوقع دبلوماسي ان تبدأ جولة تشيني في الاسبوع الثالث من الشهر الجاري على ان يزور خلالها مصر والاردن والسعودية وبعض دول الخليج. وكانت واشنطن بدأت حملة دبلوماسية لمواجهة النفوذ الايراني في المنطقة كما قررت نشر حاملتي طائرات في الخليج في رسالة واضحة الى ايران. وأقر بوش بانه سمح للقوات الامريكية باستهداف عملاء ايران في العراق.

من جهة اخرى اعتبر الاميرال الامريكي وليام فالون المرشح لقيادة العمليات العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط، ان ايران قد تسعى في المستقبل الى منع الامريكيين من الوصول الى الخليج عبر مضيق هرمز.

وقال فالون اثناء جلسة استماع في مجلس الشيوخ مخصصة لتثبيت تعيينه في منصبه الجديد، ان ايران، ونظرا الى مكتسباتها في مجال الاسلحة وتكتيكاتها، «في صدد امتلاك قوة حصار بهدف منعنا من الوصول الى الخليج في حال وصل الوضع الى حد اعتبروا فيه ذلك ضروريا».

واضاف ان الايرانيين يدركون الوجود العسكري للولايات المتحدة في المنطقة و«قد يصلون الى حد الرغبة في القضاء على هذا الوجود ... او محاولة ابعادنا قدر الممكن عن ميدان العمل هذا».

اليمن: الحوثي يعلن قطع الامدادات أمام الجيش ويتهم السلطة باثارة مشكلة طائفية في صعدة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أعلن عبد الملك الحوثي، شقيق مؤسس حركة الحوثي التمردية المسلحة في محافظة صعده حسين بدر الدين الحوثي، أن أتباعه قطعوا طرق الامدادات أمام القوات الحكومية التي ترابط في بعض المناطق النائية التي يقطنها أتباع الحوثي في صعده (242 كيلومترا شمال صنعاء).

وذكر في بلاغ صحافي وصفه بـ(العاجل) أن أتباعه قطعوا طريق الامدادات على قوات الجيش الذي سماه «جيش النظام الذي يقوم بقصف القرى والمناطق السكنية».

وطمأن المدنيين المقيمين في مناطق الصراع بصعده بأنه لن يمسهم أي أذى من طرف أتباعه، وقال ان هذه الاجراءات التي يقوم بها أتباعه لم تطل أيا من المواطنين المارين بتلك الطرق...وأن المواطنين يمكنهم استخدام تلك الطرق آمنين.

وحاول عبد الملك الحوثي لأول مرة ضم المناطق المجاورة لمحافظة صعده الى دائرة الصراع بين حركة الحوثي والقوات الحكومية حيث جمع لأول مرة بين محافظتي صعده وعمران (70 كيلومترا شمال صنعاء) بالقول انهما وغيرهما ضحايا «مسلسل العدوان والاضطهاد الذي تمارسه السلطة اليمنية»، وأخلّت وفقا لبيان الحوثي بـ«الاتفاقيات المبرمة بيننا وبين السلطة».

واتهم السلطة باثارة فتنة طائفية في صعده وتنظيم حملة اعلامية تمهيدية لها موجهة ضد جماعة الحوثي وأن هذه الفتنة جاءت عقب «حملة اعلامية تحريضية عبر صحف تابعة للسلطة» طالبت حسب بيان الحوثي «جهاراً الى الاستهداف لنا على أساس مذهبي وفكري وحرضت على القضاء علينا بتهمة تشيعنا».

وانتقد «محاولات متكررة من قبل السلطة بإلزامنا بالصمت وعدم التعبير عن موقفنا من العدوان الأمريكي والاسرائيلي على العالم الاسلامي والمنطقة العربية».

عبدالملك الحوثي كشف في بيانه أن له ولأتباعه «الحق في مواجهة أي اعتداء ظالم تقوم به السلطة علينا»، ودعا من وصفهم بـ«كل الشرفاء والأحرار من أبناء اليمن» الى «الوقوف الى جانب الحق والمظلومين في وجه هذه السلطة الفاسدة التي تسترخص دماء أبناء اليمن وتستبيح قتل الشرفاء والأخيار من اليمنيين».

وذكر أن السلطة «حولّت اليمن الى مستنقع من الدماء وأثقلت اليمنيين وأضرت بهم ضرراً بالغاً في كل مجالات الحياة وأخلصت للخارج فيما تحولت الى وحش مفترس في الداخل».

واعلن أنه «آن الأوان للصدع بكلمة الحق والتحرر من الكوابيس التي أقضّت مضاجع كل اليمنيين وأفقدتهم الأمن والسكينة، والعمل على ايقاف الظلم وتبديد الظلام بنور الحق واقامة العدل». الى ذلك نسب موقع (نيوز يمن) الاخباري المستقل الى محمد عزان الأمين العام الأول لجماعة (الشباب المؤمن) التي هي واجهة جماعة الحوثي قوله «ان «ما يحدث ليس صراعا شيعيا ـ سنيا كما يطلق البعض ولا علاقة له بالصراع المذهبي».

وأوضح أن الزيدية تختلف عن الشيعة الاثني عشرية وأن «أبناء صعده ضد فكرة الصراع المذهبي نهائيا، وأن أحداث صعده الحالية ناتجة عن عدم حل أسباب هذه المشكلة بشكل نهائي»، وأن فترة الهدوء «تحولّت الى فرصة لكل طرف لمزيد من الاستعدادات». و«تمنى حلولا نهائية، بحيث لا تبقى بؤرة تهدد الوضع في المنطقة».

وفي الوقت الذي عبر فيه عزّان عن أسفه لتجدد المواجهات المسلحة في صعده بسبب تعليق المشكلة هناك بدلا من حلّها نهائيا طالب «جماعة الحوثي بتقديم مطالبها التي حالت دون حل المشكلة وأن لا تعود للخطاب القديم»، خاصة وأن «الدولة قدمت تنازلات لصالح اغلاق ملف المشكلة» حسب تعبيره.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة أن المواجهات المسلحة في صعده خلقت (مخاوف) يمنية من احتمال تأجيجها لصراعات مذهبية وطائفية، كما هو الحال في العراق ولبنان، ضمن مشروع يطال المنطقة بأكملها، حيث أن صعده هي المحافظة اليمنية الأكثر تعددا مذهبيا وطائفيا، فهي تعد عاصمة أتباع المذهب الزيدي في اليمن، ومعقل أتباع السلفية اليمنية، التي أسسها الشيخ الراحل مقبل بن هادي الوادعي بصعده، كما تعتبر كذلك موطن اليهود اليمنيين، وفي ذات الوقت تحسب منطقة سنية.

وفي هذه المواجهات المسلحة بين القوات الحكومية وأتباع الحوثي، برزت الصورة الى السطح وكأنها صراع مذهبي بين الحكومة السنّية/الزيدية وبين حركة الحوثي الزيدية أيضا، المتهمة حكوميا باعتناقها المذهب الشيعي الاثني عشري، الذي عمل مؤسس الحركة حسين بدر الدين الحوثي على ادخاله لليمن خلال فترة حياته.

كونترا فلسطينية بتمويل امريكي

عبد الباري عطوان

■ عندما اندلعت الاشتباكات الدموية في قطاع غزة، التي اودت بحياة ثلاثين شخصا على الأقل من خيرة ابناء القضية الواحدة، حاولنا ان نكون متوازنين، وان نضع اللوم على الجانبين، ولكن عندما أعلنت الادارة الامريكية يوم امس انها ستقدم ستة وثمانين مليون دولار لتدريب وتسليح الحرس الرئاسي، وتدرس في الوقت نفسه توسيع تقديم المساعدة لتشمل عناصر قوات الامن الوطني التابعة للرئيس محمود عباس وبعض قادته الامنيين، فإننا نجد من الصعب علينا ان نلتزم الحياد ونمسك العصا من الوسط، لان هذه الخطوة الامريكية لا يمكن الا ان تكون مشروع فتنة، وصب المزيد من الزيت على نار الحرب الاهلية، او جمرها الذي ما زال متقدا تحت رماد الاتفاق الاخير للهدنة، الذي يصارع من اجل الثبات.

لا يستطيع احد ان يقنعنا، مهما تبحر في علم البلاغة والبيان، بأن الولايات المتحدة تريد تمويل قوات الرئاسة، والامن الوطني الفلسطيني، وتسليحها، من اجل التصدي للقوات الاسرائيلية، وتوغلاتها المستمرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة واغتيالاتها التي لا تفرق بين كتائب القسام وشهداء الاقصى. ولا يمكن لأحد ان يحاججنا ايضا، بان الحكومة الاسرائيلية ستسمح بمرور الاسلحة لهذه القوات، من مصر والاردن، اذا كان لديها ادنى شك، في ان هذه الاسلحة ستستخدم ضدها وضد جنودها ومستوطنيها.

نحن الآن، ونقولها بكل اسف وحزن، امام «كونترا» فلسطينية جديدة، تدعمها الولايات المتحدة من اجل تصفية المقاومة الفلسطينية وحركاتها، وكل من يفكر بمعارضة الحلول الامريكية المفروضة، وهي حلول اسرائيلية بالأساس. فمثلما تصدت فرق الكونترا لرجال المقاومة في امريكا الجنوبية واستنزفت الأنظمة الوطنية فيها ستفعل هذه القوات الفلسطينية الشيء نفسه وربما اكثر، او هذا ما هو مخطط لها ان تفعل. وعلينا ان نتذكر ان نغروبونتي الذي عين قبل شهر نائبا للسيدة رايس هو الأب الشرعي لفكرة الكونترا هذه.

المصيبة ان «الكونترا الفلسطينية» الجديدة تتطوع بالقيام بمثل هذا الدور الدموي القذر، دون ان يكون هناك اي حل على الطاولة، يستند الى قرارات الشرعية الدولية، ويحقق الحد الأدنى من المطالب الفلسطينية في حق تقرير المصير، والعودة والدولة المستقلة.

ومن المفارقة ان هذا الاعلان الامريكي يتزامن مع اتخاذ حكومة ايهود اولمرت، رئيس الوزراء الاسرائيلي، قرارا بتغيير مسار الجدار العنصري الحالي بحيث يضم مستوطنتين يهوديتين جديدتين في الضفة الغربية، والتصديق على قرار آخر باقامة مستوطنة في غور الاردن لاستيعاب المستوطنين الذين تم اجلاؤهم من قطاع غزة في الصيف قبل الماضي وبناء كنيس يهودي في باحة المسجد الأقصى.

***

لا نعرف ما هو الغرض من انشاء حرس رئاسي فلسطيني يزيد تعداده عن عشرة آلاف عنصر، ونحن ما زلنا تحت الاحتلال، ولا يستطيع الرئيس الفلسطيني مغادرة «قصره» الا بإذن شاويش اسرائيلي. ولا يستطيع رئيس وزراء فلسطين المنتخب الاجتماع مع وزرائه في الضفة الا عبر الهاتف وبتنصت اسرائيلي.

نفهم ان يؤسس رئيس دولة اقليمية عظمى مثل الراحل صدام حسين حرسا جمهوريا ضخما، او ان يفعل الشيء نفسه رئيس روسيا العظمى او حتى رئيس مصر الذي يتنقل بين عدة قصور واستراحات ورثها عن العهد الملكي، ولكن ان يقيم رئيس دولة وهمية لا تزيد مساحتها عن بضعة عشرات الآلاف من الاميال خاضعة للاحتلال وتأتمر بأمره، حرسا رئاسيا، فهذا ما لا يخطر على بال احد، ولكن كل شيء ممكن في هذا الزمن «العباسي» السعيد.

هناك «مشروع سري» يتم طبخه على نار هادئة من وراء ظهر الشعب الفلسطيني، فتمويل هذه القوات وتسليحها من قبل الولايات المتحدة، وبمباركة اسرائيلية هما العمود الفقري له، وهو مشروع حرب اهلية، يبشر بحمامات دم فلسطينية ـ فلسطينية من خلال استهداف حركات المقاومة الفلسطينية، وكل ما اشيع عن حوارات من اجل تشكيل حكومة وحدة وطنية، والتوصل الى وفاق بين رأسي السلطة، هو مجرد مناورة لكسب الوقت، واستكمال الاستعدادات للمنازلة الدموية الكبرى التي باتت وشيكة جدا.

الدكتور صائب عريقات المستشار السياسي للرئيس عباس قال في تصريحات صحافية تبريرا لهذه الخطوة، بأن الاموال الامريكية ستذهب الى تمويل اجهزة ومعدات لمراقبة المعابر. فإذا كانت الادارة الامريكية حريصة فعلا على هذه المعابر، فلماذا لا تبادر الى فتحها اولا، وخاصة معبر رفح المغلق منذ ستة اشهر، الا في حالات نادرة. حيث يحشر اكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني في قفص كبير اسمه قطاع غزة. فما دخل الأجهزة بمرور المرضى والحجاج والمعتمرين؟

الشعب الفلسطيني يتضور جوعا، والأوبئة تتفشى، والمستشفيات خالية من الأدوية الاساسية بسبب الحصار المالي الامريكي، وعشرات الآلاف من الموظفين، ومعظمهم من حزب الرئيس، لا يجدون رغيف الخبز لاطفالهم، ومع ذلك تستثني الادارة الامريكية قوات الرئاسة من حصارها وترسل عشرات الملايين من الدولارات لاعطائها الاسلحة والذخائر التي ستستخدمها في الاشهر المقبلة لتصفية حركات فلسطينية تتمسك بالثوابت التي انطلقت من اجل تحقيقها الثورة الفلسطينية بزعامة حركة «فتح».

***

ما زال من الصعب معرفة ما اذا كان الرئيس محمود عباس قد تشاور مع اللجنة المركزية، او الكوادر الوطنية الشابة لحركته وكتائب شهداء الاقصى بالذات قبل الموافقة على الانخراط في هذا المشروع الامريكي الخطير ام لا، ولكن ما نستطيع التكهن به، انه لم يفعل ذلك مطلقا، ولم يلجأ الى اي مرجعيات فلسطينية سواء داخل تنظيمه او خارجه، لان كوادر «فتح» كما نعرفها هي في قمة الوطنية والحرص على الثوابت ولا يمكن ان تقبل بالانخراط في حرب تصفيات ضد اناس يرفعون راية المقاومة، ويتطلعون للشهادة. فالمؤكد ان الرئيس عباس بات اسيرا لبعض الشخصيات التي تلتف حوله، وترافقه كظله في حله وترحاله، هذه الايام، وتزين له محاسن القبول بالاملاءات والمخططات الامريكية.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50